استراتيجية التكنولوجيا العسكرية الحديثة في تأمين الحدود وحماية الأمن القومي العراقي بعد عام ٢٠١٤

م.م. فاطمة محمد رضا الجابري
جامعة الدفاع للدراسات العسكرية /مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية
Mohamedridha79@yahoo.com

الملخص

إن الدفاع عن أمن الحدود يشكل عنصراً أساسياً في استراتيجية الأمن القومي العراقي. وإن تحقيق الاستراتيجية العسكرية لحماية أمن الحدود تتمثل في امتلاك التكنولوجيا العسكرية الحديثة للاستجابة للاحتياجات الدفاعية في القرن الحادي والعشرين. عندها نتمكن من مواجهة التهديدات العسكرية وتوسيع الخيارات العسكرية المتاحة لصناع السياسات. وتساعد العلوم والتكنولوجيا العسكرية الحديثة باحترافية عالية في مواجهة التهديدات الخاصة مثل الإرهاب، وتهريب المخدرات، وغيرها. وإن تطور القدرات التكنولوجية العسكرية واستخدامها في حماية الحدود قد يصبح عاملاً حاسماً ومهماً في حماية الأمن القومي بوقت قياسي ومباغت، اذ أن مفهوم الأمن أصبح ذا نطاق واسع، ابتداء من عدم القدرة على التنبؤ بمواقع التهديد والنزاعات في ظل بيئة اقليمية غير مستقرة.

الكلمات المفتاحية: التحديات، التهديدات، التكنولوجية العسكرية، تأمين الحدود.

The Strategy of Modern Military Technology in Securing Borders and Protecting Iraqi National Security after 2014

Assistant Lecture. Fatima Muhammad Reda Al-Jabri
National Defense University for Military Studies / Center for Strategic Studies and Research
Mohamedridha79@yahoo.com

Abstract

Border security defense is a fundamental element of Iraq's national security strategy. The military strategy for border security protection is achieved by possessing modern military technology to respond to the defense needs of the twenty-first century. Then we can confront military threats and expand the military options available to policymakers. Modern military science and technology help with high professionalism in confronting special threats such as terrorism, drug smuggling, and others. The development of military technological capabilities and their use in border protection may become a

decisive and important factor in protecting national security in record time and suddenly, as the concept of security has become broad, starting from the inability to predict the locations of threats and conflicts in an unstable regional environment.

Keywords: Challenges, Threats, Military Technology, Securing Borders.

المقدمة

تفرض الحدود تهديدات وتحديات نتيجة تشابك وتفاعل عوامل داخلية وخارجية إقليمية ودولية، نتيجة لتعقد البيئة الأمنية الاقليمية والدولية خاصة مع زيادة وتيرة التحديات (الارهاب ، الجريمة المنظمة، المخدرات) وانعكاساتها على الأمن القومي العراقي، وكيفية توظيف التكنلوجيا العسكرية الحديثة في تحقيق أمن الحدود، وادخال ما يمكن ادخاله في التكنلوجيا لخدمة القوات المسلحة من معدات وأجهزة لتساعد في المحافظة على الحدود ومن ثم تحافظ على الأمن القومي.

يتمثل البعد الاستراتيجي للأمن القومي العراقي في مدى قدرة الدولة للمحافظة على حدودها البرية والبحرية والجوية واقتصادها ومواردها الطبيعية ونظمها الاجتماعية والسياسية وتعزيزها بما يسهم في دعم المؤسسات الأمنية والدفاعية فضلاً عن جهود جميع مؤسسات الدولة المدنية المختلفة ومشاركتها في توجيه خططها باتجاه تعزيز الأمن القومي بمعناه الشامل.

أهمية البحث

بيان دور التكنولوجيا العسكرية الحديثة في تأمين الحدود وحفظ الأمن القومي العراقي والتوصل الى أهم التوصيات التي تواجه أمن الحدود العراقية، إذ إن تطور القدرات التكنولوجية العسكرية واستخدامها في حماية الحدود قد يصبح عاملاً حاسماً ومهماً في حماية الأمن القومي بوقت قياسي ومباغت، فإن استخدام مجال الفضاء والاقمار الصناعية واستخدام الطائرات المسيرة بدون طيار فضلاً عن إنها تحمل صواريخ خفيفة الوزن بتخطيط استراتيجي قادرة على حماية الحدود العراقية من الخرق الأمني.

اشكالية البحث:

تنبثق إشكالية الدراسة من عمليات التسلل عبر الحدود وعمليات تهريب الأسلحة والمخدرات والأموال والبضائع وهي في النهاية جرائم قانونية تمثل ممارسات سائدة في مناطق الحدود، فضلًا عن النزاعات مع الدول الجوار حول قضايا تتعلق بالمياه وآبار النفط

والموانىء، والتي اثارت جدلاً حول الأمن بين ما هو داخلي وخارجي، اذ أن مفهوم الأمن أصبح ذا نطاق واسع، ابتداء من عدم القدرة على التنبؤ بمواقع التهديد والنزاعات في ظل بيئة اقليمية غير مستقرة، إذ إن تلك التهديدات دفعت الإدراك العراقي الى استخدام التكنلوجية العسكرية الحديثة لحماية الحدود والأمن القومي العراقي.

فرضية البحث:

تحاول الدراسة التحقق من فرضية مفادها "إن احداث عام ٢٠١٤ كانت نقطة تحول جوهرية في استخدام التكنلوجيا العسكرية الحديثة، وزخم التوجهات نحو حماية الحدود العراقية وحماية أمنها القومي وإن هذه الفرضية تنطوي على مجموعة أسئلة تحاول الدراسة الاجابة عنها وهي كالآتي:

- ماهي المتغيرات التي أثرت في التوجه نحو التكنلوجية العسكرية الحديثة؟
- ماهي أبعاد العراق في حماية الحدود العراقية؟
- كيف يوظف العراق تحالفاته الاقليمية والدولية في حماية الحدود؟
- كيف ستقوم وزارة الدفاع بالتصدي للتهديدات العابرة للحدود؟

منهجية البحث:

نظراً لطبيعة الموضوع وأهميته وشموليته فقد تطلب اعتماد أكثر من منهج علمي، لذا تم استعمال المنهج الوظيفي الذي يركز على الوظائف التي تؤديها الدولة لحماية أمنها القومي من التهديدات الخارجية في إطار استراتيجية التكنلوجية العسكرية الحديثة فضلاً عن استعمال المنهج الوصفي والمنهج التحليلي للوقوف على مرتكزات التحولات في البيئة الاقليمية بعد عام ٢٠١٤.

المحور الأول /التحديات والتهديدات التي تواجه أمن الحدود العراقية

يرتبط أمن الحدود بمفهوم (التحديات والتهديدات) وفقاً لباري بوازان استاذ العلوم السياسية في جامعة كوبنهاغن يقول ((أنه عندما تكون للمرء فكرة عن طبيعة التحديات والتهديدات الخاصة بالموضوع الذي تستهدفه، عندها يمكن أن تعطي معنى لأمن الحدود كمشكلة سياسية، فالأمن يعكس عمل التحديات والتهديدات معاً، بمعنى أنه يمكن لسياسة الأمن القومي للدولة إما أن تتجه نحو الداخل لتخفض من تحديات الدولة نفسها، وأما نحو الخارج لتخفض من التهديد الخارجي لمصادره)) (محمد٢٠٠٨ ٣).

عندما تكون التحديات ملموسة ومحددة بوضوح فإن التهديدات يصعب تحديدها وذلك لسببين: (محمد٢٠٠٨ ٤).

- مسألة ذاتية أو موضوعية في التحديات والتهديدات، استحالة قياس التهديدات لأن التهديدات التي تسيطر على الأدراك قد لا يكون لها واقع جوهري ثم إن خوف القيادات أثناء التهديدات قد لا يتقاسم معه المواطنين كما (اكتشفه الأمريكيون في حرب فيتنام).
- صعوبة التمييز بين التهديدات الخطيرة بما فيه الكفاية نتيجة البيئة المعقدة الاقليمية والدولية والتي تشكل تهديد محتمل للأمن القومي العراقي.

يقدم "باري بوزان" استاذ العلوم السياسية في جامعة كوبنهاغن طريقتين لتحليل موضوع التحديات والتهديدات الأمنية بناءً على ما يأتي(Buzan ١٩٩٤، 431-433):

أ. **التحليل التقليدي لمفهوم التحديات والتهديدات.** يقوم على أساس (التصور) بمعنى تصور التهديد والتحدي بأنه يمثل تهديداً وتحدياً حقيقياً سواءً كان عسكرياً أم سياسياً أم اجتماعياً وغيره من قطاعات الأمن التي قد تشكل خطر على الأمن القومي.

ب. **التحليل البنائي لمفهوم التحديات والتهديدات.** القائم على توضيح المسار العملي الذي يتشكل وفقها للتحديات والتهديدات، فالتحديات والتهديدات ليست دائماً موضوعية مثلاً الملف (النووي السلمي) الايراني يشكل تهديد بالنسبة لدول الخليج واسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية نابع من إدراكهم الموضوعي الذاتي، بل قد تكون بصفة ذاتية قائمة على دور اللغة والخطاب وغيرها على وقوع تهديد أزمة دولية، الأمر الذي يدفعنا للتساؤل عن الطريقة التي تشكل هذ التحديات والتهديدات؟ كيف تتجمع جزئياً في حدث وتتطور حتى تصبح قضية موضوعية أو ذاتية؟ وكيف نتقبلها كتحد قد يخلق معضلات حقيقية من أي طرف (دولة، منظمات دولية، افراد).

طبيعة التحديات الحدودية

إن الملاحظ لتقديرات مؤسسات الأمن في الدولة حول تصور طبيعة التهديدات الأمنية القائمة أو المحتملة في منطقة الحدود، تعتمد على تحليل البيئة الجيوسياسية في المناطق المجاورة للعراق واعادة تقييم مصادر التهديدات وترتبط تلك التهديدات عادة بالأنماط الثلاثة الآتية (محمد٢٠٠٨ ٤) :-

أ. **<u>تحديات ذات طبيعة أمنية</u>** . ترتبط بطبيعة المشكلات المثارة عادة في مناطق الحدود والتي يتعامل معها في إطار العمل اليومي الروتيني أحياناً لعناصر الأمن وحرس

الحدود وخفر السواحل كعمليات التسلل عبر الحدود وعمليات تهريب الأسلحة والمخدرات والأموال والبضائع وهي في النهاية جرائم قانونية تمثل ممارسات سائدة في مناطق الحدود.

ب. **تحديات ذات طبيعة عسكرية**. ترتبط تلك التهديدات بنمط خلاف أو صراع عنيف بين دولتين على تعريف أو تعيين أو تخطيط حدودهم المشتركة، وتنشأ تلك النزاعات الحدودية لادعاء الاطراف بامتلاك تلك المنطقة الحدودية لأغراض اقتصادية أو سياسية أو جيوبوليتكية، قد تؤدي الى احتكاكات مسلحة وحروب محدودة، ومن أبرز التحديات التي سيواجهها العراق مستقبلاً:(البيضاني٢٠٢٠ ٥٠)

- وقوع العراق في بيئة إقليمية غير مستقرة تمتاز بالنزاعات والصراعات، والمتغيرات السريعة والمفاجئة.
- أزمة المياه بين تركيا والعراق فضلاً عن التواجد الدائم على الاراضي العراقية المحاذية لخط الحدود العراقي_ التركي، وبأعماق مختلفة والتعسكر في (بعشيقة) وما جاورها بحجة مطاردة فلول (حزب العمال التركي الكردستاني).
- بقايا التنظيمات الارهابية (تنظيم القاعدة وتنظيم داعش) وعدم انتظام قدرات القوات السورية على ضبط الحدود مع العراق، إذ إن وجود العديد من التنظيمات الارهابية على الاراضي السورية رغم اندحارها الا أنها لا تزال قادرة على التوغل والعمل في الاراضي العراقية انطلاقا من الأراضي السورية كما حدث في عام ٢٠١٤.
- الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي.
- موضوع خور عبدالله للتطور الأخير الذي حدث في عام ٢٠٢٣ الذي طرأ على مسألة ملف الحدود بين البلدين هو القرار الصادر عن المحكمة الاتحادية العليا في العراق القاضي بإبطال التصويت على اتفاقية الملاحة البحرية في خور عبد الله والتي صدّقها البرلمان العراقي عام ٢٠١٣، الاتفاقية من الجانب العراقي لكنها تبقى نافذة بالنسبة للكويتيين بحسب د. فهد الشليمي والذي كان عضوا دولياً سابقاً في لجنة ترسيم الحدود الكويتية، فالكويت لا يعنيها الإجراء العراقي. (BBC 23)
- حقل الدرة الذي ينقب فيه عن النفط والغاز من قبل السعودية والكويت بدء بتبني الكويت مرسوما أميرياً عام ٢٠١٤ يتضمن خريطة فيها تجاوزات على سيادة العراق وحقوقه البحرية، وتجاهل لحقوق العراق في السيادة على أراضيه ومياهه"، إذ أنه لا يمكن للكويت ترسيم حدودها مع إيران قبل ترسيمها مع العراق، وضرورة إعادة النظر بالقرار ٨٣٣ الصادر عن مجلس

الأمن سنة ١٩٩٣ الذي وضع إحداثيات الحدود بين الكويت والعراق على أساس الاتفاق الموقع بين البلدين عام ١٩٦٣،لكن القرار الذي صدر بعد انسحاب العراق من مفاوضات ترسيم الحدود عام ١٩٩٣، وفقاً لمحمد ريكان الحلبوسي– رئيس مجلس النواب العراقي سابقاً، "اقتطع اراضً ومياهاً ليست من حق الكويت"، إذ يفتقر العراق إلى أية منافذ بحرية للوصول الى المياه الدولية، باستثناء منطقة ضيقة في أقصى أعالي شمال الخليج العربي في منطقة أم قصر بمحافظة البصرة (جنوب) على الحدود مع دولة الكويت، يقع حقل غاز الدرة في المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة العربية السعودية، ويُعرف باسم آراش في المنطقة التي يصبح فيها مشتركًا مع إيران، لكن القانون البحري واتفاقية قانون البحار تؤكدان غير ذلك، وحقل الدرة بأكمله يعود إلى العراق وليس الكويت او السعودية، ومن المتوقع أن تستمر الخلافات حول ترسيم الحدود البحرية ومناطق استغلال النفط في المياه الإقليمية (Aliraq news ٢٠٢٣) .

المحور الثاني/ استراتيجية حماية الحدود العراقية في ظل بيئة أمنية غير مستقرة

كانت الصحراء العراقية وما زالت تمثل ضعف جيبولتيكي، وأنَّها الشريط الأخطر أمنياً وأصبح اليوم بؤرة لقيام معسكرات لمجاميع (داعش) الارهابية" وقبلها القاعدة وهناك من يعتقد انها تنفيذ استراتيجيات إمبريالية معادية مثل (صدام الحضارات) و(نهاية التاريخ و(مشروع الشرق الأوسط) و(عش الدبابير) وافكار (برنارد لويس) وغيرها ...)

تطبيقاتها في ما يسمى (الربيع العربي) وما نتج عنه تهاوي الدول العربية خدمة للإمبريالية العالمية والقوى ذات النفوذ الجيوستراتيجي صناع القرار العالمي، فضلاً عن دول الإقليم التي لها وزن جيوبوليتيكي ، ودول الجوار غير الفاعلة جيوبولتيكياً تعاونت جميعها لتنفيذ أجندة للدول الفاعلة، وعليه لابد من سد ثغرات الحدود المفتوحة في اجراء اداري تنظيمي يعتمد شبكة من المعسكرات والمراكز والقرى والنواحي والاقضية، تكون هذه التشكيلات الادارية ماسكة للأرض ومراقبتها على مدار الساعة مع وجوب أن تبني في داخلها ابراج المراقبة كي تكون حامية لها من عبث العابثين والمجرمين والمهربين على إن تغطي الابراج مراقبة كل الحدود (دغبوش ٢٠٢١ ٤٥).

اولا: استراتيجية وزارة الدفاع العراقية للحد من التهديدات الأمنية المعقدة

إن وزارة الدفاع تستطيع التعاطي مع التهديدات الأمنية المعقدة التي تواجه العراق وإن أحد الدروس المهمة من العمليات الأخيرة التي جرت في الموصل في عام ٢٠١٤ والنجاح العسكري الذي حققه الجيش العراقي في الانتصار على (داعش) يجب ان

نستخلص منه مراجعة الوظائف والمهام التي قامت بها القوات المسلحة والاستفادة من الفرص التي سوف تساعد على بناء توازن أفضل بين قدرات دولتنا من القوة الناعمة والقوة الصلبة ويجب تطوير قدرتنا القومية من اجل دعم التنمية الاقتصادية وبناء المؤسسات (رضا ٢٠٢٢ ١٠٥).

عمل غرف استخبارية استراتيجية مع الدول المجاورة وعمل ذلك على مستوى الحكومة كلها لمواجهة التحديات الأمنية المعقدة يجب بناء مشروع الأمن القومي من خلال الأمن الداخلي والكيانات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني فضلا عن الافراد والأسر والمجتمعات الذين يشتركون في مصلحة وطنية مشتركة تتضمن سلامة وأمن العراق والشعب العراقي هذا المشروع يحتاج الى جهود جماعية وتقاسم المسؤوليات على المستوى المحلي والإقليمي للحفاظ على القدرات الحيوية للأمن القومي العراقي واستعمال هذا المصطلح المشروع يشير الى مجتمع واسع النطاق، الهدف أمن العراق وسلامة المجتمع العراقي الذي يتكون من فاعلين متعددين واصحاب مصالح.

أكدت لجنة الأمن والدفاع النيابية بشأن تزايد الجرائم بسبب انتشار المخدرات، أن على الحكومة القيام باتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع دخول المخدرات الى البلد، إذ شهدت السنوات الأخيرة ارتفاع معدلات الجريمة بسبب انتشار المتعاطين وهو بات خطر كبير يهدد المجتمع العراقي ، واثار التغير المناخي وبروز سلالات جديدة من الامراض منها كورونا بالاضافة الى التوترات الطائفية في العديد من مناطق العراق التي يمكن أن تشكل الصراعات المستقبلية. ونشير الى ان تحقيق المصالح عبر تقوية الأساس الداخلي وترسيخ قيم المواطنة، ودمج كل عناصر القوة القومية واحباط التهديدات المحتملة والتركيز على الحرب اللانظامية التي يتوقع خوضها مع جماعات ارهابية التهديدات غير التقليدية التي تطرحها الهجمات الإرهابية ،الحرب التي تمتزج فيها التكتيكات والمباغتة والحرب السيبرانية، الحقيقة إن التغيير نحو شمولية الأمن القومي العراقي والأخذ في الاعتبار الجوانب غير العسكرية له لم يقتصر على العراق وحده فإن هذا الاتجاه تركز عليه أيضاً استراتيجية الأمن القومي في الدول الأخرى ونؤكد على منهج ورؤية تكاملية بين ابعاد ودوائر الأمن ونتحدث عن البعد الداخلي لأن الأمن في الداخل سينعكس على السياسة العراقية في الخارج ونؤكد بوضوح إن مقاربه للأمن القومي العراقي تستند الى مجموعة من القيم الأساسية التي تتضمن حقوق الانسان وسيادة القانون والعدالة والحرية والتسامح الحكومي القائم على الشرعية والخاضع للمساءلة هو الذي يتيح الفرص للجميع(رضا ٢٠٢٢ ١٠٦).

ونتيجة عدم سيطرة الحكومة المركزية العراقية على إقليم كوردستان بشكل كامل فان قسم من الحدود يتم اختراقها، أذ أنها حدود طويلة ومتضرسة ووعرة يمكن إن تنفذ من خلالها السموم والمخاطر (المخدرات ، وتهريب السلع، والمجرمين العابرين للحدود، والمخربين...الخ)التي لها تأثير على الاقتصاد والسياسة والصحة والأمن والسيادة، لا زالت مسافات طويلة من الحدود مفتوحة أمام تركيا وجيشها لمحاربة حزب العمال الكوردستاني، فضلاً عن خططها المستقبلية التي لم يطلع عليها العراق بشكل شفاف، فهل هو قضم للأراضي؟ أو نواة تشكيل جديد؟ أذن فالحالة لازالت في مخاض (دغبوش٢٠٢١ ، ٤١)، فضلاً عن إن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بتدريبات عسكرية لحزب العمال الكوردستاني في دير الزور على طائرات الهليكوبتر، وانقرة تعد هذه التدريبات العسكرية الامريكية غير مقبولة ومن ثم هذا يؤثر على الأمن القومي العراقي(Arabic 2023)

الحدود الصحراوية فيها بعض الوديان الكبيرة وفي مقدمتها وادي حوران، وهو نهر عظيم جريانه غير دائم مجراه عميق جداً وحافاته حادة شديدة الانحدار، وهو مهيئ وفيه أشجار كثيفة في بعض اجزائه يمكن إن يضم الاف الجنود والعجلات والمعسكرات(دغبوش٢٠٢١ ٤٠)

ان تواجد الإرهاب في الحدود العراقية مثل (تنظيم داعش) الإرهابي...وغيرها من التنظيمات وبخاصة إن (تنظيم داعش) الإرهابي امتلكوا مكائن حفر الانفاق ويعتقد انهم حفروا إنفاقاً ومعسكرات كثيرة، هذه الأنفاق طويلة جداً ولها العديد من المنافذ والاتجاهات فحذاري من وادي حوران الذي يجلب أمطار الحجاز خوفاً إن يكون مرة أخرى موطئ قدم ينفذ من خلاله ضرب السلم الأهلي ويكرر مؤامراته . أن استغلال (تنظيم داعش) الإرهابي لوادي حوران وتلال حمرين ، فضلاً عن جبال مكحول ، هو جبل يقع مقربة من الحدود السورية العراقية بين محافظة نينوى ومحافظة الحسكة، وتقع قربه مدينة قلعة مكحول ويبلغ ارتفاعه حوالي ١٠٠٠ متر (Marefa 2022)، ممكن إن يشكلوا قنبلة موقوته ممكن إن تنفجر في أي لحظة.

المحور الثالث:استراتيجية التكنولوجية العسكرية الحديثة في تأمين الحدود العراقية

تلعب التكنولوجية العسكرية الحديثة دوراً رئيساً في الحروب ونتائجها، والتي تتميز بالاستخدام المكثف للأسلحة المتطورة ،وإن توظيف الأخيرة لدى القوات المسلحة العراقية ، يحقق نتائج كبيرة لحماية الأمن القومي، كما إن أمن الحدود وإداراتها ضروريان لكبح

التجارة غير المشروعة (الاسلحة، المخدرات، المواد الخطرة) التي يمكن استخدامها لأغراض ارهابية.

إن تدعيم الحدود بالوحدات العسكرية، والمعدات، والآليات الحديثة بغرض تأمينها من تهديد خارجي محتمل، عن طريق هيكلة وتحديث وتجهيز أجهزة الأمن المكلفة بحراسة وحماية الحدود، لمواجهة الإرهاب والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية ،و نظراً لطبيعة تلك التهديدات، تتطلب استراتيجية مرنة وأسلوبا مرناً في حل الأزمات الأمنية والسياسية في البيئة الإقليمية وهذا لضمان الأمن والاستقرار في العراق .

ثانيا :تسليح قوات حرس الحدود

إن التعاون العراقي مع دول الجوار في حماية الحدود العراقية، فضلاً عن إجراءات الدول لزيادة التدابير الوقائية لمنع التهريب والتسلل كان له الأثر الكبير في منع دخول الارهابيين الى العراق بعد معارك التحرير العراق من تنظيم (داعش الارهابي) نظراً لالتزام الدول المجاورة بالاتفاقيات الأمنية والعمل على تطوير المنظومات اللازمة في تأمين الحدود.

ان ضرورة نشر القطعات العسكرية في المناطق الخلفية بمسافة أكثر من ١٠كم في العمق العراقي وتحديداً في المناطق البعيدة أو التي استغلت من قبل العناصر الارهابية، بالاضافة الى وجود قطعات برية أخرى تقوم بواجب الاسناد لقوات الحدود ضمن العمق العراقي، يمكن ان يساهم ذلك في عدم خرق للاتفاقيات الدولية وتكون من ضمن اتفاقيات الدول المجاورة.

كما إن عمل قوات الحدود العراقية في مناطق تشهد عمليات عسكرية واسعة نتيجة نشاط التنظيمات الارهابية في الدول الإقليمية المجاورة، يتطلب تسليح قوات حرس الحدود العراقي في مناطق التماس مع الارهابيين بالأسلحة الحديثة لمواجهة التهديدات لردع تلك التنظيمات عندما تحاول خرق المناطق الحدودية، إن تطوير التسليح لقوات حرس الحدود العراقية يعد حالة ضرورية لحماية الأمن القومي ،إذ يحتاج العراق الى الاسلحة الآتية:

مدفع SPG9 . صاروخ روسي محمول على قوائم ثلاثية الارجل، عيار ٧٣ملم، صنع أبان الحقبة السوفيتية، أدخل في الخدمة عام ١٩٦٢م، وزنه ٥، ٤٧ كجم و٠، ٥٠ كجم، طوله ١١، ٢، سرعته من ٢٥٠- ٤٣٥ مثر/ث، مدى الصاروخ ١٢٠٠- ٦٥٠٠، المدى المؤثر ٨٠٠ م ، تتوفر نوعين من الذخائر وهما شديد

الانفجار المشظي وشديد الانفجار المضاد للدبابات ومجهز في الجهة اليسرى من سبطانته بمنظار تصويب بصري من نوع[PGO-9] بقوة تكبير ٤×١٠ درجات وللرؤية في الظلام يمكن تجهيز السلاح بتشكيلة من المناظير الليلية(Defense 2023)

أ. صاروخ الكورنيت. يعد صاروخ كورنيت صاروخ موجه مضاد للدروع روسي الصنع موجه ومصوب بأشعة ليزر وبشكل نصف أوتاماتيكي بحيث يصوب الرامي نحو الهدف ويوجه علامة تصويب الصاروخ حتى الاصابة كما ويمكنه ضرب الطائرات ذات العلو المنخفض وخاصة طائرات المروحية يختلف مدى الصاروخ من نسخة الى أخرى إذ يتراوح مداه بين ٥،٥ كيلو متر يعتمد الصاروخ على زعانف الذيل زعنفتين صغيرتين في المقدمة لتوجيه نفسه(Aljazeer 2022).

ب. راجمة الصواريخ١٠٧. من الاسلحة الساندة المهمة التي تحتاجها قوات حرس الحدود لغرض سيطرتها بقوة ولتنفيذ مهامها في المناطق الحدودية الساخنة هي راجمة الصواريخ الميدانية ١٠٧ملم، إذ تعد الصواريخ سلاح مرن ومكمل لدور المدفعية التقليدية وذلك لإمكانياتها العالية بأطلاق حجم كبير من النيران في وقت قصير جداً على أهداف حيوية وفي توقيتات حرجة بالنسبة فيما يتعلق بتطور أعمال القتال (moqateL 2023)

ج. الطائرات الاستطلاعية. تقوم طائرات القوة الجوية بتأمين الاسناد بالاستطلاع الجوي لقيادة قوات الحدود بواسطة طائرات الاستطلاع نوع (كنك ايرـ سيزنا كرفان) وذلك بالقيام باستطلاع دورية بالاتفاق مع قيادة قوات الحدود للشريط الحدودي مع الدول المجاورة لاكتشاف عمليات التسلل التي تقوم بها الجماعات الارهابية والمعسكرات التي تأخذها الجماعات الارهابية كمقرات لتدريبهم(Defense 2023)

د. طائرات الدرون. مع تطور الذكاء الاصطناعي تسيطر طائرات الدرون على الاجواء لما لها من قدرة على أرباك الدفاعات العسكرية فضلاً عن حجمها الصغير القادر على التمويه ، تتضمن تكنولوجيا قادرة على مشاركة بث مباشر لمواقع العدو ولتوجيه سلاح المدفعية بشكل دقيق، فضلاً عن قلة تكلفة شرائها مقارنة بالطائرات الاخرى، يمكن استخدامها لحماية أمن الحدود(alarabiya2023)،مثلً طائرات الدرون فطرس ذات مواصفات عالية فطرس هي طائرة بدون طيار إيرانية الصنع، والتي تُعَد أكبر طائرة إيرانية بدون طيار، والتي تتمتع بقدرات منها ان شعاع

عملياتها يصل إلى ٢٠٠٠ كيلو متر، وسطح تحليقها يبلغ ٢٥٠٠٠ قدم، كما وتقوم هذه الطائرة بعمليات المراقبة والرصد والمسح الجوي، فضلاً عن انها قادرة على القيام بعمليات قتالية نظراً لتجهيزها بأنواع من الصواريخ و القاذفات، وهذه الطائرة من إنتاج شركة صناعة الطائرات التابعة لمنظمة الصناعات الجوية لوزارة الدفاع الإيرانية، وتحتل صناعة الطائرات المسيرة مساحة هامة من قطاع تطوير الصناعات العسكرية في المنطقة والعالم في الوقت الراهن، فَتَعَدُد مهامها زاد من أهمية امتلاكها واستخدامها، ولا تتوانى جمهورية إيران عن إنتاج طائرات بدون طيار لأهميتها الاستراتيجية لأمنها القوم،(Arabic 2023) طائرة فطرس بدون طيار عدة مهام وهي كالآتي(Arabic 2023) :

- عسكرية: تستطيع هذه الطائرة القيام بمهمات قتالية وذلك من خلال تسليحها بأنواع محددة من الصواريخ أي يمكن تجهيزها بصواريخ جو—ارض، لتنفيذ العمليات العسكرية المنوطة بها.
- غير عسكرية: مراقبة الحدود البرية والبحرية، ورصد خطوط انابيب النقل والاتصالات، وضبط مرور الطرق الخارجية، ورصد المناطق المنكوبة بالزلازل والحرائق والسيول، والرصد البيئي للحفاظ على البيئة، وإرسال أفلام فيديو وصور دقيقة خلال فترة اداء المهمة إلى المحطات الأرضية التي تتحكم بها.
- ربطها بالأقمار الصناعية تمتلك طائرة فطرس (الحرة نت ٢٠١٣) بدون طيار وكذلك الجيل الجديد من طائرات شاهد، بدون طيار، انظمة ارتباط مع الأقمار الصناعية ومجهزة برادارات متطورة فضلاً لامتلاكها اجهزة ليزر لتحديد المسافات ومراكز الأهداف(Arabic)
- توجيه الطائرة بطريقة آلية: حيث يتم خزن الإحداثيات الجغرافية للنقاط المحددة سلفاً وفي مسار التحليق من قبل المتحكم عن طريق محطة التحكم الأرضية في ذاكرة المعدات الإلكترونية للطائرة، وتوجيهها بطريقة شبه آلية حيث يقوم المتحكم من خلال رؤية معلومات الطيران على شاشة العرض في المحطة، بالتحكم بالطائرة وتوجيهها بما يتناسب مع المهمة الموكلة للطائرة.

هـ. البالونات. يمكن استخدام البالونات للاستطلاع الجوي لزيادة في وسائل حماية الحدود ولمسافات بعيدة لوجود كاميرات حديثة ومعدات يمكن الاستفادة منها في مراقبة الشريط الحدودي مع دول الجوار، ارتفاعات هذه البالونات تصل الى (٦٥)

الف قدم (٢٠) كم فوق سطح الارض ويمكنها حمل معدات زنتها (٢٢٥) كغم والتي تم انتاج النماذج الاولى منها عام ٢٠٠٨ م ،إذ تمكن خبراء عسكريون أميركيون من تطويرها الى الانواع المتقدمة من المناطيد الجوية لعمليات رصد والاستطلاع العسكري من ارتفاعات عالية، اذ نجح المهندسون من شركة (بوينغ) لصناعة الطائرات في تصميم واختبار نظام جوي لعكس أشعة الليزر وتغيير اتجاهها بهدف ضرب أي صاروخ معادي ،(Defense 2023) ومن أهم فوائد استخدام البالونات كما يأتي (المركز الأوروبي ٢٠٢٣) :

- تغطية تصويرية لمساحة تصل الى (٢٠) كم مربع من ارتفاع (٣٠٠) م.
- يسهم في تعزيز الجهد الاستخباري وتقليل نقاط السيطرات.
- تقليل الاعتماد على الطائرات الاستطلاعية والمحطات الارضية.
- تكلفة أقل من القيام بطلعات جوية بطائرات الاستطلاع.
- المراقبة المستمرة لقاطع المسؤولية ضمن امكانيات البالون.
- أن أول دولة عربية استخدمت البالون لحماية الحدود هي المملكة العربية السعودية، فقد أعلنت استخدام البالونات في بداية شهر شباط ٢٠١٧ م لمساعدة القوات المسلحة في حماية الحدود الشمالية مع العراق وحدودها الجنوبية مع اليمن وأن المنطاد مزود بكاميرات ليلية ونهارية ورادارات تساعد في كشف التحركات المشبوهة على خط الحدود، وهناك امكانية الرؤية من خلاله ليلاً ونهاراً بمقدار (٣٦٠) درجة بواسطة غرفة تحكم وقاعدة عمليات ثابتة موجودة على الارض، مواصفات المناط.

و. الطائرات المسيرة. الطائرة المسيرة أو طائرة بدون طيار هي طائرة توجه عن بعد أو تبرمج مسبقاً لطريق تسلكه في الغالب تحمل حمولات لإداء مهامها كأجهزة كاميرات صواريخ موجه بالليزر وقنابل موجهةANS,GPC الاستخدام الاكبر لها في الاغراض العسكرية كالمراقبة والهجوم وقد تم استخدامها في الاعمال المدنية مثل مكافحة الحريق ومراقبة خطوط الانابيب والكهرباء حيث تستخدم في المهام الصعبة والخطرة بالنسبة للطائرات التقليدية والتي يجب ان تتزود بالعديد من احتياجات الاوكسجين، إذ أدى التخلص من كل هذه الاحتياجات الى تخفيف وزن الطائرة وتكلفتها وغيرت هذه الطائرة طبيعة الحرب الجوية حيث أصبح المتحكم بالطائرات غير معرض للخطر الحقيقي، من حيث المقارنة باستهلاك الوقود فإن (٢٠٠) رحلة بطائرة بدون طيار تعادل رحلة واحدة بطائرة (المي 17) للنقل ولنفس المسافة

وتؤدي نفس المهمة – ومن حيث تكلفة التدريب يتطلب تدريب الطيار لاستخدام طائرة مهولة تكلفة باهضة – فمثلاً يكلف تدريب طيار على طيارة تورنادو ثلاثة مليون جنيه استرليني إما بالنسبة للطائرات بدون طيار فلا تحتاج الى هذا الثمن. استخدام الطائرة المسيرة هو أمر ضروري ويمثل نقلة نوعية في تطوير عمل قوات حرس الحدود وهذه الطائرة لا تقل أهمية عن السياج الحدودي الالكتروني الأمني إذ تتمكن الطائرات المسيرة من العمل في المناطق ذات التضاريس الصعبة والتي لا تتمكن الوصول اليها دوريات الحدود ولا ترصدها كاميرات مراقبة لإعطاء انذار القوات حرس الحدود عن تحرك المشبوهين في هذه المناطق وتوفير الوقت الكافي لتحرك قوة الاستجابة للخرق والانطلاق على الهدف وفق خطة مدبرة ومحاصرتها(الزوبعي،٢٠١٩، ص٢٩)

ز. الطائرة المسيرة "شاهد ١٧١(تعرف ايضا باسم "سيمرغ)، وهي نسخة ايرانية للمسيّرة الأمريكية (RQ-170)مزودة بمحرك توربيني مروحي (Turbofan Engine) تحت اسم "طلوع ٤"، وهذا المحرك هو تحوير لمحرك "طلوع ٤" التوربيني النفاث (Turbojet Engine) الى محرك توربيني مروحي، يمكنها التحليق ١٠ ساعات متواصلة، ويبلغ مداها ٤٤٠٠ كيلومتر، سقف تحليقها هو ٤٠ الف قدم (١٢ الف متر) ويبلغ وزنها عند الاقلاع ٣٠٧٠ كيلوغراما وسرعتها القصوى ٤٦٠ كيلومترا في الساعة، زُودت بغطاء محافظ لناظورها الحراري، ما يتسبب بتقليص مقطعها العرضي الراداري، بعد إزاحة الستار عن المحرك التوربيني المروحي الجديد "جهش ٧٠٠" ودخوله الخدمة، ستشهد مسيّرة "شاهد ١٧١" التي تتمتع بالقدرة على التخفي عن الرادارات، قفزة كبيرة في قدراتها التحليقية ايضا(Arabic)، وستظهر نسخة جديدة منها،

ح. استخدم الجيش العراقي الطائرات المسيرة خلال المعارك التي خاضها ضد التنظيم الارهابي (داعش) وكانت النتائج جيدة جداً إذ قامت الطائرات المسيرة بمعالجة السيارات المفخخة والتجمعات عصابات (داعش) والمضافات التي يتحصنون فيها ونقل صورة بث مباشر من مسرح العمليات الى قيادة العمليات المشتركة ليتسنى للقادة اتخاذ القرارات المناسبة.

الخاتمة

إن أية دولة تريد إن تؤمن حدودها تحتاج الى توفير أسلحة تكنلوجية حديثة تواكب التسلح الحديث لدول الجوار الاقليمي والدول الكبرى حسب ما تتعرض له الدولة من تهديدات تهدد أمنها واستقرارها.

شهدت الجيوش الحديثة تطوراً كبيراً في مختلف ميادين التسلح، فالتطورات التكنولوجية العسكرية المدهشة والمتلاحقة، أدت الى بروز أجيال جديدة من الأسلحة، أو إلى زيادة قدرة وفعالية أخرى كانت موجودة. إن استعمال التكنولوجيا العسكرية الحديثة في الميادين العسكرية ليس محدوداً، أما العائقان الوحيدان أمام تطوير أنواع جديدة من النظم والأسلحة، فهما التكلفة والحاجة، إذ إنهما يحددان الاتجاهات الجديدة للتطوير والابتكار، لكن من المهم جداً أن نعرف أنه ليس ضرورياً دائماً اقتناء الجديد من الأسلحة، بل اقتناء ما هو ضروري ومتلائم مع حاجات جيوشنا ومتابعة صيانة وتحديث وتطوير ما لدينا لمواكبة تطور الجيوش الحديثة، كما أنه من المهم جداً تبنّي سياسة دفاعية واضحة تتلاءم مع الحاجات الدفاعية، والعدو المحتمل، والامكانيات الاقتصادية المتوافرة، توصلاً الى الصيغة الأفضل للدفاع عن الأمن القومي العراقي.

الاستنتاجات

١. تهديد العامل الخارجي (الاقليمي _ الدولي) البيئة الأمنية الغير مستقرة التي أثرت سلباً على الاستقرار الأمني في العراق، فكان دورهم واضحاً في تأجيج العنف بطرق مباشرة وغير مباشرة مما عززت تهديدات الأمن القومي العراقي بعد عام ٢٠١٤نتيجة لاحتلال تنظيم (داعش) الارهابي للمحافظات الغربية من العراق ورافقت تلك الأحداث ضعف التسليح لا سيما الأسلحة الثقيلة والطائرات المسيرة المعنية بمراقبة الحدود.

٢. تجاوزات على سيادة العراق وحقوقه البحرية، وتجاهل لحقوق العراق في السيادة على أراضيه ومياهه في حقل الدرة الذي ينقب فيه عن النفط والغاز من قبل السعودية والكويت بدء بتبني الكويت مرسوما أميرياً عام ٢٠١٤، فضلاً عن خور عبدالله مع الكويت.

٣. إشكالية حزب العمال الكوردستاني المعارض للحكومة الايرانية والتركية إذ إن الاخيرتان تقوم بهجمات متفرقة في شمال العراق لملاحقة هذا الحزب، فضلاً عن مناطق الحدود

تعد مناطق رخوة التي يمكن إن تكون منفذا لعصابات الجريمة المنظمة، تهريب المخدرات، تسلل الارهابيين، ومن ثم تهديد أمن القومي العراقي.

المقترحات

١. تجهيز القطعات العسكرية بالتكنلوجيا العسكرية الحديثة للأسلحة للعمل الحدودي بما يتلاءم مع طبيعة المنطقة الحدودية يستوجب استخدام الطائرات المسيرة التي تعمل بالارتفاعات العالية التي يصعب الوصول اليها بالعجلات، إما في المناطق الصحراوية فيكون الاعتماد على السياجات الإلكترونية المجهزة بالكاميرات الحرارية والمستشعرات ذلك تحتاج إلى الدعم بالأسلحة المتطورة وطائرات الدرون فائقة التقنية أمراً ضرورياً لمنع التسلل فضلاً عن الطائرات المسيرة بأنواعها المختلفة.

٢. وضع خطة لإعادة نشر قوات الحدود العراقية على طول الحدود مع [إيران، وتركيا] التنسيق مع حكومة اقليم كوردستان فيما يخص حزب العمال الكوردستاني بالحد من النشاطات المناوئة للحكومة التركية والايرانية، فضلا عن زيادة الثكنات العسكرية وزيادة عدد القوات حرس الحدود على طول الحدود الايرانية التركية.

٣. تنظيم وترسيم الحدود مع دول الجوار فيما يخص خور عبدالله وحقل الدرة مع كل من الكويت والسعودية في اطار القانون الدولي.

المصـــادر باللغة العربية

١. محمد، عبد السلام، أمن الحدود في المنطقة العربية، القاهرة، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٨.
٢. الزوبعي، خليل كامل،٢٠١٩، ما بعد تحرير الموصل، مجلة بلادي، وزارة الدفاع العراقية، العدد (٦١)
٣. البيضاني، حسن سلمان خليفة،٢٠٢٠، لا تحديد المعالم العامة للعقيدة العسكرية العراقية على ضوء المستجدات الإقليمية والدولية بعد دحر داعش، مجلة حمورابي، العدد٣٦، العراق.
٤. رضا، فاطمة محمد،٢٠٢٢، رؤية مستقبلية لاستراتيجية الأمن القومي العراقي (٢٠٢٢-٢٠٢٦) مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، العدد ١٥، المانيا.
٥. فرع الطيران، طيران الجيش في الولايات المتحدة، الشبكة الدولية الانترنيت، ٢٢/ ٣/ ٢٠٢٣ https//stringfixer.com.
٦. مقاتل الصحراء نت ، المنظومة المتعددة الصواريخ عيار ١٠٧، على الرابط http://www.moqatel.com
٧. الاسلحة الحديثة، موقع الدفاع العربي، على الرابط http//defence-arbic.com ٢٠٢٣/٦/٣.
٨. العربية نت، أنظر الذكاء الاصطناعي، على الرابط https://www.alarabiya.net
٩. الجزيرة نت، أنظر صواريخ الكورنيت، على الرابط https://www.aljazeera.net

١٠. bbc نت ،السيناريوهات المتوقعة مع استمرار الخلاف الحدودي بين العراق والكويت، على الرابط https://www.bbc.com
١١. العراقية نيوز نت، ٢٠٢٣،الغاز النيابية حقل الدرة الغازي عراقي لا سعودي ولا كويتي ولا إيراني،٢٠٢٣/٧/١٦، على الرابط https://aliraqnews.com
١٢. الحرة نت،٢٠١٣، فطرس طائرة إيرانية من دون طيار تتحدى الأعداء،https://www.alhurra.com/iran/2013/11/18
١٣. المركز الأوروبي،٢٠٢٣، أهمية بالونات التجسس بجمع المعلومات النموذج الصيني،٢٠٢٣/٢/٩ https://www.europarabct.com

المصادر باللغة الانكليزية

1. Al Arabiya Net, see Artificial Intelligence, at the link https://www.alarabiya.net
2. Al Hurra Net, 2013, Fatras, an Iranian drone that challenges enemies, https://www.alhurra.com/iran/2013/11/18.
3. Al Jazeera Net, see Kornet missiles, at the link https://www.aljazeera.net
4. Al-Baidhani, Hassan Salman Khalifa, 2020, Determining the general features of the Iraqi military doctrine in light of regional and international developments after the defeat of ISIS, Hammurabi Magazine, Issue 36, Iraq.
5. Al-Iraqiya News Net, 2023, Parliamentary Gas, Al-Durrah Gas Field, Iraqi, Neither Saudi, Kuwaiti, nor Iranian, 7/16/2023, at the link https://aliraqnews.com
6. Al-Zubaie, Khalil Kamel, 2019, After the Liberation of Mosul, Belady Magazine, Iraqi Ministry of Defense, Issue (61).
7. Aviation Branch, United States Army Aviation, International Internet Network, 3/22/2023 https://stringfixer.com.
8. BBC Net, expected scenarios as the border dispute continues between Iraq and Kuwait, at the link https://www.bbc.com
9. Buzan. B.1994. New patterns of global security in the twenty- first century. International Affairs Royal Institute of International Affairs
10. Desert Fighter Net, 107 caliber multiple missile system, at the link http://www.moqatel.com
11. European Center, 2023, The importance of spy balloons in collecting information, the Chinese model, 9/2/2023 https://www.europarabct.com
12. Modern Weapons, Arab Defense website, at the link http://defence-arbic.com 6/3/2023.
13. Muhammad, Abdel Salam, Border Security in the Arab Region, Cairo, Al-Ahram Center for Strategic Studies, 2008.
14. Reda, Fatima Muhammad, 2022, A Future Vision for the Iraqi National Security Strategy (2022-2026), Journal of Strategic and Military Studies, No. 15, Germany.